

مقدمة

يضم هذا الكتاب مجموعة من الدراسات النقدية وما يجمعها أنها كلها دراسات فى الشعر (تخصصى الأكاديمى) وأنها كلها تتبع منهج explication de texte وبالإجليزية explication أو close reading أى «القراءة النقدية المتمعنة»، وهو منهج يقتضى ألا يصدر الناقد أى تعميم بدون أن يقوم بتحليل عميق لبنية النص ولغته وصوره المجازية وبدون أن يأتى بشواهد تدعيم رؤيته. وسيلاحظ القارئ أن قراءتى للنصوص التى أعرض لها بالتحليل تحاول بقدر المستطاع الالتزام بهذا المنهج وإن كنت ركزت بشكل واضح على الصور المجازية، لأسباب وضحتها فى الباب الأول من هذه الدراسة («فى المنهج»). ورغم أننى ركزت على النصوص وعلى البنية وعلى الصور المجازية بالدرجة الأولى فى الدراسات التى يضمها الباب الثانى («دراسات تطبيقية») إلا أنها لا تسقط بأية حال فى الشكلائية، أى أن يركز الناقد على الشكل ويهمل المضمون تماما، وهو اتجاه ساد فى الآونة الأخيرة ووصل إلى ذروته فى النقد البنىوى وإلى هوته فى النقد التفكيكى (ما بعد الحدائى)، وهو يعبر عما أسميه الحدائى المنفصلة عن القيمة value-free والتى ترجمت نفسها إلى شكل من أشكال العداء للإنسانية anti-humanism. فأنا أفضل أن أتعامل مع الشكل فى النقطة التى يتقاطع فيها مع المضمون بحيث يعبر المضمون عن نفسه من خلال الشكل، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر إلا كضرورة تحليلية.

وقد قام صديقى الدكتور محمد هشام بقراءة مخطوطة الكتاب واقترح على العديد من التعديلات التى أخذت بمعظمها، كما قام الأستاذ أحمد عبد الرحيم (كلية دار العلوم) بتحرير الدراسات، وقامت الأستاذة أمانى عبد الخالق بإعداد المخطوطة للنشر. وقد قام مساعداى الأستاذة دينا رمضان (المعيدة بجامعة عين شمس) والأستاذ محمد الأشول بالتعاون معى عبر كل مراحل تأليف الكتاب وإعداده للنشر. فلهم جميعًا منى الشكر وعند الله الجزاء.

دمنهور - القاهرة

يناير ٢٠٠٧م